ويجوز ان يجري القضاء المبتوت مجرى القسم فيكون لتفسدن جوابا له
كانه قال واقسمنا لتفسدن على البناء للمفعول ولتفسدن بفتح التاء وعد
اولاهما قتل زكريا عليه وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة
قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم عبادا لنا وقرئ عبيدا
لنا واكثر ما يقال عباد الله وعبيد الناس سنحاريب وجنوده وقيل بخت
نصر وعن ابن عباس جالوت قتلوا علماءهم واحرقوا التوراة وخربوا المسجد
وسبوا منهم سبعين الفا فان قلت كيف جاز ان يبعث الله الكفرة
على ذلك ويسلطهم عليه قلت معناه خلينا بينهم وبين ما فعلوا
ولم نمنعهم على ان الله عز وعلا اسند بعث الكفرة عليهم الى نفسه فهو كقوله
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وكقول الداعي خالف
بين كلمهم واسند الجوس وهو التردد خلال الديار بالفساد اليهم
فتخريب المسجد واحراق التوراة من جملة الجوس المسند اليهم وقرأ
وقرأ طلحة فحاسوا بالحاء وقرئ فجوسوا وخلل الديار فان قلت
ما معنى وعد اولاهما قلت معناه وعد عقاب اولاهما وكان وعدا
مفعولا يعني وكان وعد العقاب وعدا لابد ان يفعل ثم رددنا لكم
الكرة اي الدولة والغلبة على الذين بعثوا عليكم حين تبتم ورجعتم
عن الفساد والعلو قيل هي قتل بخت نصر واستنقاذ بني اسرائيل
اسراءهم واموالهم ورجوع الملك اليهم وقيل هي قتل داود جالوت
اكثر نفيرا مما والنفير من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر كنتم صح
كالعبيد والمعيز اي الاحسان والاساءة كلاهما مختص بانفسكم
لا يتعدى النفع والضرر الى غيركم وعن علي رضي ما احسنت الى
احد ولا اسات اليه وتلاها فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا
وجوهكم حذف لدلالة ذكره اولا عليه ومعنى ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها

ليجعلوها بادية آثار المساءة والكآبة فيها كقوله سيئت وجوه الذين كفروا
وقرئ ليسوء والضمير لله عز وجل او للوعد او للبعث ولنسوء بالنون
وفي قراءة علي رضي لنسوءن وليسوءن وقرئ لنسوءن بالنون الخفيفة
واللام في ليدخلوا على هذا متعلق بمحذوف وهو وبعثناهم ليدخلوا و
لنسوءن جواب اذا جاء ما علوا مفعول ليتبروا اي ليهلكوا كل شيء
غلبوه واستولوا عليه او بمعنى مدة علوهم عسى ربكم ان يرحمكم
بعد المرة الثانية ان تبتم توبة اخرى وانزجرتم عن المعاصي وان عدتم
مرة ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا فاعاد الله اليهم النقمة بتسليط
الاكاسرة وضرب الاتاوة عليهم وعن الحسن عادوا فبعث الله محمدا
صلى الله عليه فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ثم كان آخر ذلك ان
بعث الله عليهم هذا الحي من العرب فهم منهم في عذاب الى يوم القيامة
حصيرا محبسا يقال للسجن محصر وحصير وعن الحسن بساطا كما يبسط
الحصير المرمول للتي هي اقوم للحالة التي هي اقوم الحالات واسدها او للملة
او للطريقة وايتما قدرت لم تجد مع الاثبات ذوق البلاغة التي تجده مع
الحذف لما في ابهام الموصوف بحذفه من فخامة تفقد مع ايضاحه
وقرئ ويبشر بالتخفيف فان قلت كيف ذكر المؤمنين الابرار
والكفار ولم يذكر الفسقة قلت كان الناس حينئذ اما مؤمن
تقي واما مشرك وانما حدث اصحاب المنزلة بين المنزلتين بعد ذلك
فان قلت علام عطف وان الذين لا يؤمنون قلت على ان لهم اجرا
كبيرا على معنى انه بشر المؤمنين ببشارتين اثنتين بثوابهم وبعقاب
اعدائهم ويجوز ان يراد ويخبر بان الذين لا يؤمنون معذبون اي ويدعو الله
عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله كما يدعوه لهم بالخير كقوله ولو
يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير وكان الانسان عجولا يتسرع الى

Copyright King Saud University